ندوة بعنوان الترغيب والترهيب من علوم القرآن ومن الاساليب التربوية الناجحة

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين اهلا وسهلا بكم في قاعدة قرآنية مهمة وهي من أهم الاساليب القرآنية التربوية وهي قاعده الترغيب والترهيب سنتناول هذه القاعده حسب المطالب التي تستدعيها:

فالمطلب الاول: ان هذه القاعدة قاعده شرعيه وقد جاء بها الدليل من الكتاب والسنه وقد ذكرها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في رسالته رساله المحكم والمتشابه التي وصلت الينا عن طريق ابي زينب النعماني والشريف المرتضى. وغيرهم من الاعلام الكبار حيث قال امير المؤمنين عليه السلام :(نزل القران على سبعه اقسام كل منها شاف كاف امر وزجر ترغيب وترهيب مثل وجدل وقصص) فهذه القاعدة تعتبر من الاساليب القرآنية التربوية التي تحفز الانسان على العمل الصالح وهو الترغيب فيه، وتحذر الانسان من العمل الطالح وهو الترهيب منه، وهو نفسه مبدأ الثواب والعقاب.

المطلب الثاني: وهي خصائص هذه قاعده وفوائدها:

الخصيصة الاولى: ان (الترغيب والترهيب) هو مبدأ قرآني فكل القران الكريم قائم على الترغيب و الترهيب حيث قال الله سبحانه وتعالى (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم) المائدة : ٩٨

شديد العقاب ترهيب، غفور الرحيم ترغيب، وقال الله سبحانه وتعالى في سوره غافر حتى سميت سوره غافر بسوره غافر (غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَديدِ الْعِقابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصير) غافر : ٣

الخصيصة الثانية: ان اسماء الله الحسنى الموجودة في القران ايضا تتوزع الى هذين الصنفين فأسماء الله قسم منها يخص الترغيب، وقسم منها يخص الترهيب فلما نقول غفور الرحيم فقد وردت اكثر من ٩٠ آية تخرج لنا ففاصلة القرآنية أي التي تنتهي بها الآية، يعني نهايتها غفور الرحيم وهو الغفور الرحيم و اقل من هذا العدد تنتهي الفاصلة بشديد العقاب بمعنى أن رحمته سبقت غضبه .

اذن اسماء الله الحسنى الموجودة في القرآن لا سما الموجود في الفواصل والفواصل هي نهاية الآيات التي يأتي بعدها هذا الرمز الذي فيه رقم الآية هذه الفواصل تتوزع ما بين ترغيب وترهيب وهاتان النقطتان تثبت على أن الترغيب والترهيب مبدأ قراني .

الخصيصة الثالثة: الترغيب والترهيب مرتبط بالأوامر والزواجر (والنواهي) والدليل على ذلك ان امير المؤمنين عليه سلام ذكرها في سياق واحد فماذا قال: (نزل القران على سبعه اقسام كل منها شاف كاف زاجر وآمر ترغيب وترهيب) فترتيبها على التوالي يدل على ترابط بين الزاجر والامر و الترغيب والترهيب، فما من أمر إلا وقد رغبنا فيه، وما من زجر الا وقد رهبنا منه. فاذن ما من أمر الا ورغب الله في نتائجه، وما من نهي الا ورهب الله في نتائجه فهو حافز محرك للعمل.

الخصيصة الرابعة : هي مبدأ مهم للتحفيز بشقيه الترغيبي والترهيبي فأينا لا يختار الجنة ونعيمها وأينا لا يهرب من النار وجحيمها، ولكن المسالة تكمن هنا ؛ في ان الجنة حفت بالمكاره يعني حتى تصل الى الجنة هناك مكاره شديده في الدنيا تصبر عليها و تتجاوزها حتى تكون عاقبتك الى الجنة، وان النار حفت بالشهوات فالإنسان ينجذب الى الشهوات والى الرغبات والنفس ميالة الى ذلك فعندما يميل الى ذلك عاقبة هذه الشهوات المحرمة النار، ولكن الانسان بطبيعة حاله قصير النظر ينظر بين قدميه فقط فعندما يجد المكاره يترك الجنة، وعندما يجد هذه الشهوات يذهب اليها ولا يفكر ما بعد المكاره فإنها جنه، ولا يفكر ما بعد الشهوات فإنها النار؛ لذا تجد انه اكثر الناس يذهبون الى الشهوات الى الامور السهلة، من هنا جاء مبدأ التحفيز بالترغيب والترهيب، حتى يحفزنا الله سبحانه وتعالى لامتثال أوامره التي منها الصبر على المكاره واعطانا مرغبات كثيره فمن هذه المرغبات الترغيب في الثواب والترغيب في جزاء والترغيب بالعمل الصالح والترغيب بعواقب الامر ولكي يدفعنا الله سبحانه وتعالى عن النار وجحيمها يبين لنا عاقبه الشهوات وجزاء الشهوات المحرمة لذا فالأمر وحده لا يكفي ، فمثلا للجندي أوامر مزعجه و المدرسة لديها اوامر مزعجة فتحتاج الى صبر والى علم والى معرفه والى مثابره بينما اللعب لا يحتاج قل له عندي الان لعبه او نذهب الى فسحه فيتحفز الى ذلك فلا بد من الاوامر ان تكون معها ترغيب وهذا مبدأ التحفيز للأوامر، ولا بد لنواهي من ترهيب حتى يحفزنا عن الامتناع في الدخول الى هذه المحرمات فالأمر تحتاج الى محفز اسمه الترغيب والنواهي تحتاج الى محفز اسمه الترهيب .

الخصيصة الرابعة: كل ترغيب يحتاج الى مبشر وكل ترهيب يحتاج الى منذر لذا قال الله تعالى (وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلينَ إِلاَّ مُبَشِّرينَ وَ مُنْذِرين) الأنعام : ٤٨

وقال الله جل وعلا لرسوله الكريم (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذيرا) الأحزاب : ٤٥

الخصيصة الخامسة: ان الترغيب والترهيب يعتمد على مبدا عقائدي وهو الرجاء والخوف فالترغيب يعطيك رجاء، و ترهيب يعطيك خوف، ولا بد للمسلم وللمؤمن ان يكون عنده اتزان بين الخوف والرجاء بحيث لا يرجح هذا على هذا ولا هذا على هذا فهناك توازن فلابد للمؤمن ان يرجو ربه وبنفس الوقت ان يخاف ربه كما قال الله تعالى غافر الذنب وقابل التوب وبنفس الوقت شديد العقاب فعندنا فلا نذهب الى جانب الترغيب فقط ونترك الترهيب ولا نذهب الى جانب الترهيب فقط ونترك الترهيب انا عند حسن ظن عبدي بي فاحسن الظن بالله سبحانه وتعالى .

الخصيصة السادسة: يعتمد الترغيب والترهيب على مبدا الجزاء والجزاء اما ثواب واما عقاب و هذا ما ألف فيه الشيخ الصدوق رحمه الله كتابا اسمه ثواب الاعمال وعقاب الاعمال للشيخ الصدوق أعلى الله مقامه وهذا ثواب الاعمال وعقاب الاعمال هو تصنيف للترغيب والترهيب في الاحاديث الشريفة ، هذا العنوان الترغيب والترهيب كمصطلح صادر عن الشرع و بحمد الله نحن في دار القران انتجنا موسوعة اهل البيت القرآنية واستطعنا ان نخرج مجلدين للترغيب والترهيب من نصوص اهل البيت عليهم السلام والقران الكريم استخرجنا نصوصه من الكتاب والسنه في سلسله موسوعة اهل البيت

القرآنية والتي بلت ٦٠ مجلدا ، بينما الامام علي عليه السلام يقول ان الترغيب والترهيب مبدا قراني اسلوب قراني كل القران هو عباره عن ترغيب وترهيب الا انه لم يصنف في هذا القسم كتاب مشهور

مثال للتحفيز لقراءة القرآن الى ان يأتي الى ثواب القران الكريم ثواب زياره الحسين زياره النبي والائمه الاطهار الى ان يأتي ثواب فصل كامل في ثواب سور القران الكريم ثواب من قرا القران ثواب من قرا اربع آيات الى ان يأتي ثواب سوره سوره مثلا من قرا سوره الفاتحة فان فيها الاسم الاعظم مقطع في ام الكتاب ومن قرأ البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة تظلانه مثل الغمامتين . مثلا من قرا سوره النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنه عدن وهي وسط الجنة وسط يعني مرتفع تلاحظ فهذه الاحاديث مشوقات ومحفزات هذه سماها الشيخ الصدوق ثواب الاعمال وهي ترغيب بها ثوابه كذا فلذا سم ثواب الاعمال والجزء الثاني عقاب الاعمال مثلا عقاب من اتى الله من غير الباب الذي فتحه الله قال الامام الصادق عليه السلام هناك حبر من أحبار اليهود من بني اسرائيل عبد الله سبحانه وتعالى عباده يظن انها عباده مثلى فقال له وعزتي وجلالي وجبروتي لو أنك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الاليه في القدر ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي امرتك والباب الذي امره الله هو باب الانبياء ووصي النبي.

و عقاب من جهل حق اهل البيت عقاب من مات لا يعرف امام زمانه عقاب قطيعه الرحم فالترهيب يحفز الانسان وينبعث على ترك المحرمات لان العبادات تحتاج الى صبر لذلك في قوله تعالى (اصبروا وصابروا ورابطوا) قال اصبروا على الفرائض، ورابطوا على امام زمانكم وصابروا عدوكم بالتقية فهذه كلها تكاليف تحتاج الى صبر فهذه مكاره فكيف اتغلب على المكاره اتغلب على المكاره بالحوافز ما هي الحوافز الترغيب وكيف امتنع عن الشهوات امتنع بالترهيب وانظر الى عواقب الامور فبالتالي صار مبدا الترغيب والترهيب من اهم الاساليب القرآنية.

الخصيصة السابعة: يعد الترغيب والترهيب من الاساليب التربوية الناجحة التي تحفز الانسان على العمل الصالح وتحذره من العمل الطالح فالترغيب والترهيب مبدا التحفيز للعمل الصالح والتثبيط عن العمل الطالح من خلال مبدا الثواب والعقاب الدنيوي والأخوية فالعمل الصالح ليس في كل وقت هو جاهز للقيام بهذه الاوامر او هذا العمل الصالح فلا بد من محفزات تدفعه، كذلك ليس كل انسان يرتدع من ذات نفسه فلا بد من التخويف واظهار العقوبة لأجل الردع لأنه من امن العقوبة اساء الادب وهذا مبدا تربوي والله هو المربي كم قال في سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين رب العالمين) بماذا يربيهم يربيهم بمبدأ الترغيب والترهيب وهواسلوب تربوي لأولادنا .

الخصيصة الثامنة: ان الترغيب عباده التجار والترهيب عباده العبيد لان العبادات على ثلاثة انواع قوم عبدوا الله عباده التجار يتاجرون مع الله وهذه عباده جيده مثل كيف يتاجر لأنه

(مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَليم) البقرة : ٢٦١

فهذه عباده التجار .

اما عباده العبيد واكثرنا من عباده العبيد لأننا نخاف سطوه الله ونخاف عقابه وهذه ايضا عباده لا باس بها ، لأننا سوف نتحفظ اي نتقي الشهوات ونتقي الذنوب ونتقي المحقرات من الذنوب ونتقي الموبقات من الذنوب والى الان لم نصل الى عباده الاحرار هذه عباده الاحرار عباده الصديقين عباده الكبراء عباده العظماء عباده الانبياء والاوصياء والمؤمن الذي امتحن الله قلبه للإيمان لماذا لأننا لم نصل الى مرحله كما قال قائلها(لأني لم اعبد خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكني وجدتك اهلا للعبادة فعبدك) هذا ما قاله امير المؤمنين عليه السلام .

كل العبادات ومراتبها مقبولة عند الله سبحانه وتعالى لانه يريد ان يدخل عباده الجنة الخصيصة التاسعة: (كل ترغيب فهو تقريب، وكل ترهيب فهو تقريع) وهذا الموضوع ذكره الامام الصادق عليه السلام ونقله لنا الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه في كتاب معاني الاخبار فقال الصادق عليه السلام (القران كله تقريع وباطنه تقريب) التقريع في اللغة يعني المعاتبة مثاله (وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِ ذَنْبٍ قُتِلَتْ). (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظيم) الحج : ١

(مَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ في حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصيب) الشورى : ٢٠

والحمد لله رب العالمين .